mroftalp htehaB ni knil muideM

أعلام السنة المنشورة)8(| شرح الشيخ د. عبد الحكيم العجلان

عبدالكريم الخضير

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا يا رب العالمين قال المصنف رحمنا الله واياه ما هو توحيد الالهية - 00:00:00

الجواب هو افراد الله عز وجل بجميع انواع العبادة الظاهرة والباطنة قولا وعملا ونفذ العبادة عن كل ما سوى الله تعالى كائنا من كان. كما قال تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه - 00:00:26

وقال تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. وقال تعالى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني اقم الصلاة لذكري وغير ذلك من الايات وهذا قد وفت به شهادة ان لا اله الا الله. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله - 00:00:43

وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فاسأل الله جل وعلا ان يجعلنا واياكم من اهل توحيده والايمان به وتحقيق ذلك عليه نحيا وعليه نموت. وبه نلقى الله جل وعلا رب العالمين. على التمام - 00:01:05

كمال وعلى الاحسان وآآ القيام بما امر الله جل وعلا من توحيده والايمان به. كنا في الماضي قرأنا ما يتعلق بهذا السؤال وآآ استهللنا الحديث باهمية توحيد الالهية وذلك لما شاعت في هذه الاوقات الشهوات ورغب الناس فيما اوتوا من الدنيا والرغبات واعرضوا عن حق الله - 00:01:25

جل وعلا الذي الذي لاجله خلقت الارض والسماوات وتفصيل الكلام على مسألة توحيد الالهية من الاهمية بمكان. وكتاب الامام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى قال كتاب التوحيد هو في تحقيق هذا اه النوع من انواع التوحيد. فهو في تحقيق توحيد لا اله الا الله - 00:01:55

توحيد الالهية ونفي كل ما يضاده او ينقصه. او يكون آآ مانعا من كماله وتمامه. آآ من اه تحقيق ذلك والتعمق فيه وظبطه على الوجه الذي يتأتى للعبد به كمال التوحيد - 00:02:20

لان هذا كما قلنا هو الذي جاءت به الرسل. وانزلت به الكتب وهو الذي لاجله خلق الخلق. وكما قال الله جل وعلا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. هذا من جهة. من جهة معنى توحيد الالهية الالهية بمعنى - 00:02:40

من الاله والاله من الهة يأله فهو فهو اله بمعنى مألوه. لانه على وزن فعال بمعنى مفعول. فعال بمعناه مفعول ككتاب بمعنى مكتوب ككتاب بمعنى اه مكتوب. والى اله هي اصل - 00:03:01

الله فان الله اصلها اله ثم لما اضيفت اليها الالف واللام التي هي لام التعريف حذفت الهمزة في الى حذفت تخفيفا حذفت تخفيفا والى معنى المألوه يعني المعبود. والاهتك الى آآ بمعنى عبادتك. ولذلك قال الله - 00:03:29

لو علق ويدرك والهتك يعني وعبادتك. كما في قصة آآ موسى مع فرعون. نعم آآ واله حقيقتها من التأله وهو التعبد والتنسك والتعبد والتنسك وتوحيد الالهية وهو كما ذكر المؤلف رحمه الله تعالى في معناه افراد الله جل وعلا بانواع - 00:04:00

العبادة الظاهرة والباطنة. قولا وعملا واعتقادا. ونفي العبادة عمن سوى الله تعالى كائنا من كان نعم فهو تحقيقه آآ او آآ حقيقة توحيد الالهية هو افراد الله جل وعلا بانواع العبادات - 00:04:30

سواء كانت مما يقر في القلب من التعظيم واعمال القلوب والمحبة والخوف والرجاء. نعم آآ او كان ذلك آآ من الاقوال كالنطق بلا اله الا الله وآآ عدم آآ دوري من اه صدور اه شيء من العبد فيه اه تسوية غير الله بالله - 00:04:51

اه كشرك الالفاظ ونحوها او كان ذلك بالاعمال اه الصلاة والذبح والطواف والحج والصيام فكل ذلك من العبادات التي لا تصرف الا لله

جل وعلا. فهذا هو تحقيق آآ التوحيد اه الالهية قد جاءت بذلك الايات والنصوص انما الهكم اله واحد. نعم - 00:05:19
ذلك بان الله والحق وان ما يدعون من دونه الباطل. وفي ايات كثيرة وتوحيد الالهية هو جماع التوحيد. ولذلك قال اهل العلم انه هو مأخوذ من الربوبية. لان من علم ان الله ربه ايش؟ فانه يتوجه - 00:05:56
اليه. من علم ان الله خلقه فانه يعبده. من علم ان الله اعطاه فانه يطيعه. اليس كذلك انه يحبه وانه يرجوه وانه يخافه. فلاجل ذلك كانت التوحيد الالهية متضمن لتوحيد الربوبية - 00:06:26
وتوحيد الالهية ايضا متضمن لتوحيد الاسماء والصفات. فانه لولا علم العبد بان الله هو الرحيم وهو الرحمن وهو العليم وهو الخبير. فانه لا لا يتذلل العبد الا من علم ان الله يحيط به. وان الله يعلمه آآ يعلم كل شيء. وان الله يرحمه - 00:06:45
وان الله ينتقم من الظالمين وهكذا في كل ما هو متعلق بمعنى الاسماء والصفات. وهذا التوحيد هو الذي جاءت به الانبياء والرسل لان توحيد الربوبية ما كان الناس يختلفون فيه حتى عباد الاوثان والاصنام فانهم يعلمون ان الله هو الخالق وهو - 00:07:10
ما نعبدهم لا وهم يشركون بالله. قال الله جل وعلا عنهم ما نعبدهم يعني اصنامهم الا ليقربونا الى الله زلفى. فهم يعلمون ان الله ها هو المعبود الحق وان الله جل وعلا هو الاله الخالق وانما آآ اضلهم الشيطان بالتوجه الى هذه الهة من دون الله - 00:07:33
اي جل وعلا فتوحيد الربوبية لا احد ينكره قبل فرعون. وحتى فرعون انما قال ذلك استكبارا واستقر في قلبه ايقانا وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا. كما قال الله جل وعلا - 00:07:54
ذلك في كتابه. وحقيقة توحيد الالهية وتحقيق شهادة ان لا اله الا الله التي بها يدخل العبد الاسلام وهي التي بها يحصل اه على الجنة والنجاة من النار. من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة. ومن مات يشرك - 00:08:14
الشرك بالله شيئا دخل آآ النار. فاذا وهو حقيقته الذي آآ بعث لاجله الرسل وخلق لاجله الخلق وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون تحقيق العبادة الالهية لله سبحانه وتعالى. فكان هذا من اعظم ما - 00:08:34
يعنى به المكلف ويتفقه فيه الموحد فضلا او ناهيك بطالب العلم الذي ينبغي ان يكون اكثر اه تحقيقا لهذه المسائل وعلما بهذه الابواب واتيانا على تفاصيل اه ما يتعلق في هذا آآ العلم وهو العلم بالله جل وعلا وتوحيده والايمان به وتكميل ذلك بما تحصل للعبد النجاة آآ - 00:08:59
في الدنيا وآآ الفوز في الاخرة. نعم قال رحمه الله ما هو ضد توحيد الالهية؟ الجواب ضده الشرك وهو نوعان شرك اكبر ينافيه بالكلية وشرك اصغر ينافي كماله. نعم. كما قال المؤلف رحمه الله تعالى اه ما ضد توحيد الالهية لماذا - 00:09:29
احتاج الى ذلك لانه كما قلنا وبضدها تتميز الاشياء والضد بالضد آآ يتضح ويتبين ويظهر نعم قال ضده الشرك وحقيقة الشرك من التشريك وهو ضد الانفراد حقيقته المقارنة من آآ شركة في الشيء اذا اشترك فيه ومنه الشركة في الامور الدنيوية - 00:09:54
وحقيقة الشرك هو جعل شريك لله جل وعلا كما عرفه بذلك ابن قتيبة وغيره وقال ابن تيمية رحمه الله هو ان آآ آآ يصرف لغير الله من المخلوق ما يستحقه الله وحده - 00:10:26
فمن صرف لغير الله فمن صرف شيئا لغير الله مما هو من خصائص الله جل وعلا فقد وكما قال ابن القيم رحمه الله تعالى هو ان يشرك العبد مع الله غيره في القصد - 00:10:49
او في الاعتقاد او في العمل والعمل يشمل القول ايضا ومن احسن ما يقال في ذلك ما ذكره الشيخ بن سعدي رحمه الله لما قال وان آآ يشرك العبد مع الله غيره في العبادة - 00:11:10
او يعظم مع الله سواه او يصرف اليه شيء من خصائص الربوبية او الالهية. فذلك هو حقيقة الشرك من حيث هو معنى عام والشرك كما ذكر المؤلف رحمه الله تعالى انه على نوعين - 00:11:34
جاءت بذلك النصوص ودلت عليه الايات والاحاديث نعم فشرك اكبر وشرك اصغر لان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر فدل ذلك على ان ان الذي يقابله - 00:11:53
الشرك الاكبر والله جل وعلا قال في كتابه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون. قال ابن عباس ليس الكفر الذي تذهبون

اليه يعني اشارة الى ان الكفر في كتاب الله جل وعلا يحتمل ان يكون اصغر ويمكن ان يكون - 00:12:12
اكبر فاذا هذا من جهة حقيقة التفريق او وجود نوعين من انواع الاشراك بالله آآ جل وعلا. وسيأتي بيان الفرق بينهما آآ اشار المؤلف اليها قال شرك اكبر ينافيه بالكلية وشرك اصغر ينافي كماله. وسيتبين ذلك ايضا في السؤالين اللاحقين لهذا السؤال. نعم - 00:12:36
ما هو الشرك الاكبر؟ الجواب هو اتخاذ العبد من دون الله ندا يسويه برب العالمين. يحبه كحب الله ويخشاه كخشية الله. ويلتجئ اليه ويدعوه ويخافوا ويرجوه ويرغبوا اليه ويتوكلوا عليه او يطيعوه في معصية الله او يتبعه على غير مرضاة الله وغير ذلك - 00:13:07
قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما وقال تعالى ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا - 00:13:30
وقال تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وقال تعالى ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير وتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق - 00:13:46
وغير ذلك من الايات. وقال النبي صلى الله عليه وسلم حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا. وحق العباد على الله لا يعذب من لا يشرك به شيئا - 00:14:05
وهو في الصحيحين ويستوي في الخروج بهذا الشرك عن الدين المجاهر به ككفار قريش وغيرهم والمبطن له كالمنافق المخادعين الذين يظهرون الاسلام ويبطلون الكفر. قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد - 00:14:17
نصير الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين. وغير ذلك من الايات. نعم اذا هذا من المؤلف رحمه الله تعالى بيان للشرك الاكبر الذي ينافي الايمان بالكلية. فقال هو اتخاذ العبد من دون الله جل وعلا ندا يسويه برب العالمين - 00:14:37
وهذا سواء كان في اعمال القلوب ولذلك قال يحبه كحب الله يخشاه كخشية الله يلتجأ اليه يستغيث به من دون الله يدعوه يخافه يرجوه من دون الله جل وعلا ويرغب اليه ويتوكل عليه. او كان - 00:15:03
في الشرك الطاعة في علم ان له الطاعة المطلقة. نعم. اه او اه اه حتى ولو كان في معصية الله جل وعلا او آآ يقدموا مرضاته على مرضات الله سبحانه وتعالى. فكل ذلك داخل في حقيقة الاشراك بالله - 00:15:23
وعلا او الشرك الاكبر فلو تأملت ان الشرك الاكبر هو حقيقته يتأتى بمنافاة توحيد الالهية او التوحيد فسواء كان ذلك التوجه والقصد او الطاعة والانقياد اه او كان ذلك ايضا اه مساواة غير الله بالله - 00:15:43
كمن يسجد للاصنام كما يسجد لله. وكمن يتوجه اليها كما يتوجه الى الله جل وعلا فكل ذلك داخل في حقيقة الشرك بالله جل وعلا ويتأتى بالتنديد الذي هو ان يجعل - 00:16:16
غير الله جل وعلا الله في التوجه والقصد والرجاء والخوف والطاعة والعبادة وسواه واضح من كان كذلك فقد وقع في الشرك الاكبر الذي جاءت الايات بيان خسارة اهله وحصول الوبال عليهم في الدنيا والاخرة. قال الله جل وعلا انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار - 00:16:38
وما للظالمين من انصار لا في الدنيا ولا ولا في الاخرة. كما قال الله جل وعلا ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما هذا الافتراء ظاهر. لانه اعظم ما فيه انه تسوية من لا يستحق - 00:17:10
بالله جل وعلا الذي هو مستحق للعبادات سبحانه وتعالى ولذلك جاء في وصف الشرك ان الشرك لظلم عظيم اذ هو صرف العبادة لمن لا يستحقها صرف العبادة لمن؟ لا يستحقها. وايضا من يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا. وحصول - 00:17:30
على المشرك بالله سبحانه وتعالى من جهة اولا انه فوت على نفسه ما خلق له وهذا اعظم ما يكون من الضلال ومن جهة ما يفوت العبد مما يتأتى له من الايمان - 00:17:56
من الطمأنينة والنور وآآ سكون النفس واستقرار الحال وما يتبع ذلك من البركات وحصول الخيرات فان من امن بالله جل وعلا فتح

الله جل وعلا له ابواب الرحمة ويسر له ابواب الخير وسهل له ابواب الرزق - 00:18:16
ولم يزل في خير ما دام على التوحيد والايمان. ولا ينغلق عنه ذلك الباب الا اذا اغلقه بما ينعقد عليه قلبه من الشرك بالله او التوجه الى احد آآ سواه. وكما قال الله سبحانه وتعالى آآ ومن - 00:18:38
يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق هذه الاية من اعظم الايات في وصف حال اهل الاشراك بالله جل وعلا يعني ان ما بين الموحد والمشرك - 00:18:58
كما بين السماء والارض فهل من في السماء كمن في الارض فكيف اذا كان الذي انتقل من السماء تخطفته آآ الطير كما يلحق قلبه من التشتت وما يكون فيه من الاهواء وما يدخل عليه من اه التناقض - 00:19:19
وما يفوته من الهدى نعم مع ما يرتكسه في دنياه وينتكس في اخرته فيما يلحقه من العذاب والنكال. اه فلذلك او تهوي به الريح في مكان سحيق فهو في سحق وبعد - 00:19:46
وفي ضلال وظلمة وفي شر وسوء. مع ما يكون له في الاخرة من العذاب والبعد عن رحمة الله جل وعلا. وآآ الشرك بالله سبحانه وتعالى الاكبر يكون في الاعتقاد كمن اعتقد مثلا ان لفلان طاعة مطلقة او ان يحبه - 00:20:04
كما يحب الله جل وعلا او اذا نزلت به نازلة رجا غير الله كما يرجو الله سبحانه وتعالى كما يكون بالاقوال. فمن بغير الله اذا نزلت به نازلة. نعم آآ او نحو آآ ذلك فهذا شرك بالله سبحانه وتعالى يخرجه من الملة. او كان - 00:20:24
بالاعمال كما لو سجد لصنم او توجه الى قبر عبادة وطوافا وذبحا وندغا فكل ذلك مما ينافي الايمان والتوحيد ويدخل به العبد في الشرك بالله سبحانه وتعالى. وهو يحصل في ظاهر الامور كما - 00:20:44
في باطنها فاذا لا يختص التوحيد اه بالاعمال الباطنة او الظاهرة كما ان الاشراك بالله جل وعلا يأتي على من آآ فعل وعمل ظاهر وبما يستقر في قلبه من باطن. ولذلك حتى المنافقين الذين يصلون كما - 00:21:04
يصلي اهل الاسلام وربما يزكون وربما خرجوا معهم في الجهاد لكنهم ابطنوا الشرك بالله والكفر. فوقع في قلوبهم آآ ذلك فخرجوا من الملة ووافقوا اهل الكفر بالله جل وعلا ان المنافقين في الدرك - 00:21:26
من النار فكان عقابهم اعظم. آآ لما فيهم من التلاعب واخفائه ومع ما جاء اليه من العلم به ومع ذلك تنكب عنه واطاعوا اهواءهم واظهروا خلاف ما آآ ابطنوه والله يتولانا واياكم - 00:21:46
براحماته وللحديث بقية واخر دعوانا ان الحمدلله رب العالمين - 00:22:06